من عمر قصد جازم انه قال على وجه التحريم متواتة
لم يجز نحو ذلك بل قال لعجم الصدود في الكتابة وتركها
وقال البيهقي انه اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب
الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء على ان المراد
به القرآن فان فيه اصول الدين اما مفصلا واما مجملا
وقيل المراد اللوح المحفوظ لاشتماله على ما يجري في
العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر خيرا كان او [illegible]
ويحتمل ان يكون عمر قصد التخفيف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما راى ما هو فيه من شدة الكرب
وقامت عنده قرينة بان ما اراد كتابته مما يستغنون
عنه اذ لو كان من غير هذا القبيل لم يتركه صلى
الله عليه وسلم لاجل اختلافهم [illegible] كلام
النبوي والمعقول عند الفتح ولا يعارض ذلك قول ابن
عباس ان الرزية كل الرزية [illegible] اي اقوم منه
تعقلا ولكن لا يعقل في كماله [illegible] ان ابن عباس لم
يكتف بالقرآن [illegible] كما قال ابن بطال لان عمر لم يرد
انه يكتفي به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة
وخشي مما يترتب على كتابة الكتاب فراى ان الاعتماد على
القرآن لا يترتب عليه شيء مما خافه وابن عباس لا يقال
في حقه لم يكتف بالقرآن مع انه حبر القرآن واعلم الناس
بتفسيره وتاويله ولكنه قال ذلك اسفا ولوعا الى فخل
ولكنه اسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه
لكونه اولى من الاستنباط [illegible] لا سيما وقد كان ابن
عباس حتى شاهد الناس ولما اشتد به صلى الله
عليه وسلم قال مروا ابا بكر [illegible] ان ابا بكر رجل رقيق
الاقام مقامك لا يسمع الناس من البكا لرقة قلبه وفي رواية
ان اتى العثمان لا يملك دمعه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فعاودته [illegible] فقال انكن صواحب يوسف الخطاب
وان كان بلفظ الجمع فالمراد به عائشة فقط كما ان صواحب
جمع والمراد زليخا فقط مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه
الشيخان وابو حاتم والاسماعيلي [illegible] من حديث عائشة وفي

رواية

رواية للشيخين من طريق الاسود عنها انها قالت ان ابا بكر
اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس
فقلت لحفصة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مه اسم فعل مبني على السكون زجر بمعنى اكفف انكن
لانتن صواحب يوسف جمع صاحبة مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك
خيرا لان كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان
صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما اشار الى
الانكار عليها بما ذكر وجدت حفصة في نفسها لان
عائشة هي التي امرتها بذلك ولعلها تذكرت
ما وقع لها ايضا معها في قصة المغافير قاله الحافظ قال
ابن عبد البر فيه ان المتكبر ربما قال قولا يحمله
عليه الحرج ان معلوم ان حفصة لم تتقدم من عائشة
خير فاذا كان منه هذا في السلف الصالح فاحرى من دونهم
الاسيف بوزن فعيل وهو بمعنى فاعل من الاسف
وهو شدة الحزن والمراد به هنا رقيق القلب [illegible]
في روايات بانه رقيق فيحمل عليه قولها اسيف ولابن
حبان من رواية عاصم بن سليم الاحول البصري من
رجال الجميع عن شقيق بن سلمة الكوفي من رجال الكل
عن مسروق عن عائشة في هذا الحديث قال عاصم
والاسيف الرقيق الرحيم وصواحب جمع صاحبة
والمراد انهن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في
الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به
واحدة وهي عائشة واما حفصة فانما قالته بامرها
ووجه المشابهة في ذلك ان زليخا بفتح الزاي والمد وقيل
بضمها على هيئة المصغر قال ابن كثير والظاهر انه
لقب استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة
ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف
عليه السلام ويعذرنها بكسر الذال في محبته لانهن كن
قد شنعن عليها انا لنراها في ضلال مبين وان عائشة
اظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن ابيها

Copyright © King Saud University